Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفكر النقدي، عندنا، هو امتدادٌ مشلول لما هو من غير طينته وطبعه ومساره، وهذا هو المأزق.

إنه فكر إحيائي تقليدي لجهة العلاقات بالتراث العربي.

إنه فكر تبعي ونقلي وتنميطي لجهة العلاقة بالتراث الأجنبي.

مأزقه هو في انفصاله العاجز عن واقع المرحلة مما أعجزه تالياً على مقاومة الإلحاق والتغريب.

الفكر النقدي، اليوم، هو خارج الجذور. إننا في واقع تتبدّل أشكاله دون المضامين مما أحدث انفصاماً في البنية العضوية بين الفكر والواقع. فكرنا النقدي ليس أصيلاً، إنه مقيّد بشرط الخارج عن طبيعة واقعه وإمكانه، وإذا ظلّ أسير الارتباط بالسلفية من جهة وبالأجنبية من جهة، فإنه يبقى بلا قضيّة كيانية وحضارية خاصة إلى أمد غير معروف.

عليه الانتقال، إذاً، من مرحلة التشكّل والقبول إلى مرحلة التيقّظ والشكّ والتساؤل والبحث عن اليقين في سياقه التاريخي الخاص حيث يبدأ التكوّن الذاتي الأصيل.

١٢ ــ النقد العربي المعاصر يفتقر إلى منهجية خاصة. إن غياب القضية عن الفكر النقدي يطرح غياب المنهجية في مسالك الرفض والقبول والحكم الرزين، وهو يطرح، تالياً، تغليب المزاج والاعتباط والمصادفة على كلّ ضابط أو نظام أو قاعدة يقاس عليها رديء الأمر أو جيده.

عديدةٌ هي النظريات المجلوبة وعديدةٌ هي النظريات المستلّة من التراث وعديدةٌ هي المناهج التي تعمل على تطبيق هذه وتلك، غير أن المنهجية في نظري تبقى غائبة ما لم تكن بنت التكوّن الذاتي الأصيل. إن أشدّ الآفات الشائعة في الفكر النقدي خطورة افتقاره للمنهجية الأصيلة أي للجدلية الحيوية بين الفكر والواقع على اختزان ما فيه من بدائه ومسلّمات.